فانكسر ايها الاخ وانطرح في الطريق ولا تر لك حالا ولا مقالا يزل
عنك كل تعويق واستغفر من كل ما يخطر بقلبك في عبوديته
وقم على قدم الاخلاص تفن بشريتك كما قال رضي الله عنه

وحط راسك واستغفر بلا سبب وقف على قدم الانصاف معتذرا

اي تواضع وانكسر وحط اشرف ما عندك وهو راسك في
اخفض ما يكون العبد الى الله تعالى وهو ساجد لان قرب العبد
بتواضعه وانكساره وخروجه عن اوصاف بشريته واشهد
نفسك دايما مذنبا ولم يظهر عليك سبب الذنب فان العبد
لا يخلو من تقصير وقف على قدم الانصاف من ذنوبك خجلا من
سياتك وعيوبك فان من عامل المخلوق هذه المعاملة احبه
ولم يشهد له ذنبا وكانت مساويه عنده محاسن فكيف اذا
عامل بهذه المعاملة صاحبه الحقيقي الذي اذا تحققه ليس
له صاحب سواه كما ورد في الحديث اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد فتاهب ايها الاخ
لهذه المعاملة مع اخوانك الفقرا لتصير لك معراجا تتوصل
بها الى معاملة رب السما وتكون مقبولا عند الخلق والخالق
وتصفو لك المعاملة وتشرق لك انوار الحقايق كما قال رضي الله عنه

وان بدا منك عيب فاعتذر واقم ✲ وجه اعتذارك عما فيك منه جرا
وقل عبيدكم اولى بصفحكم ✲ فسامحوا وخذوا بالرفق يا فقرا
هم بالتفضل اولى وهو شيمتهم ✲ فلا تخف دركا منهم ولا ضررا ✲

اي ليكن شانك دايما التواضع والانكسار وطلب المعذرة والاستغفار
وستر او وقع منك ذنب او لم يقع وان بدا منك عيب او ذنب
فاعترف واستغفر فان التايب من الذنب كمن لا ذنب له
وليس الشان ان لا تذنب انما الشان ان لا تصر على الذنب
كما ورد انين المذنبين خير عند الله من زجل المسبحين اي عجبا وافتخارا
ولذلك

ولذلك قلت في الحكم ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب
القبول وقضى عليك بالذنب وكان سببا للوصول رب
معصية اورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة اورثت
عزا واستكبارا ومع اعترافك واستغفارك اقم وجه
اعتذارك عما جرى منك فيكون ذلك ممحيا للذنب وادخل
في القبول وذل وتواضع وانكسر وقل عبيدكم اولى بصفحكم
لان العبد ليس له الا باب مولاه وما احسن ما قيل

القيت في بابكم عناني • ولم ابال بما عناني
فزال قبضي وذاك بسطي • وانقلب الخوف بالاماني

فسامحوا عبيدكم يا فقرا وخذوا بالرفق وعاملوني به فاني عبد فقير لا يصلحني الا المعاملة بالرفق والفضل
ولا اعتمادي الا على الفضل لا بحولي ولا بقوتي مذهبي
العجز والسلام ثم قال رضي الله تعالى عنه انهم اولى بهذا
الفضل وهو شيمتهم ولم يزالوا متفضلين وهذه معاملتهم
مع اصحابهم ومن سجيتهم وكيف لا يكون سجيتهم وهم متخلقون
باخلاق مولاهم كما ورد تخلقوا باخلاق الله فلا تخف
منهم ضررا ايها السالك المصاحب لهم والمتمسك باذيالهم
فانهم القوم لا يشقى جليسهم فاذا عرفت ذلك ايها السالك
فتخلق باخلاقهم الكريمة وجد يا فتى على الاخوان وغض
الطرف عن عثراتهم تكن اخا من اوصافهم احسن هبات
كما قال رضي الله تعالى عنه

ويا فتى على الاخوان جد ابدا حسا ومعنى وغض الطرف ان عثرا

اي وتكرم على اخوانك وجد عليهم ابدا اما في الحس فببذل
الاموال واما في المعنى فبصرف همة الاحوال ولا تقل بشي
يكن ايصاله اليهم فان السماحة لب الطريق ومن تخلق
بها فقد زال عن قلبه كل تعويق قال الشيخ عبد القادر رضي

٢٣

Copyright © King Saud University